شارون سوف يخيّب توقعات بعض المصادر بتأييد مبادرة بيرس (**دافار** ، ١٩٨٧/٥/١١).

ولم تسفر الجهود التي بذلت من وراء الكواليس، في اللحظات الاخيرة التي سبقت انعقاد جلسة المجلس الاولى، لتلافي المواجهة في موضوع المؤتمر الدولي، او تأجيلها على الأقل، الى نتيجة ايجابية. فقد واصل مكتبا رئيس الحكومة ووزير الخارجية تبادل الاتهامات علناً، وكذلك الأمر بين حزبي العمل والليكود. وفي هذا الصدد، اتهم رئيس الحكومة شخصيات من حزب العمل باجراء اتصالات في الخفاء مع م.ت.ف: «لدي اثباتات بأن حزب العمل لديه استعداد للجلوس مع م.ت.ف. الى طاولة المفاوضات. وسوف أواصل القول ان ذلك صحيح، ولكن ليس في نيتي، في هذا الوقت، الكشف عن مصادري» (**المصدر نفسه**).

وصدر بيان عن مكتب وزير الخارجية جاء فيه ان رئيس الحكومة يحاول الامساك بكل شائعة لا أساس لها، في محاولة منه لصرف الانظار عن القرار الحقيقي الذي يجب اتخاذه «بين السلام والحرب». وأضاف احد المقربين من وزير الخارجية انه، في ضوء تفاقم التصريحات، لا مناص من التوجه الى الانتخابات (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/٩).

جلسة المجلس الاولى كانت قصيرة، اذ استغرقت أربع ساعات فقط. وتسلم الوزراء خلالها رسالة جديدة من الوزير شولتس الى كل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية أكد فيها الوزير الاميركي دعم بلاده لفكرة الافتتاح الدولي للمفاوضات المباشرة بين الاردن واسرائيل (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/٩).

واستعرض بيرس، خلال الجلسة الاولى للمجلس، مشروعه بأدق تفاصيله، مشيراً الى انه «سنحت فرصة تاريخية لبدء مفاوضات مع الاردن». وقال بيرس، أيضاً، مخاطباً أعضاء الليكود: «لقد حان الوقت لكي نحسم أمرنا، اذا كنا معنيين بافتتاح مفاوضات من أجل السلام» (**هآرتس** ، ١٩٨٧/٥/١٥).

ومع ان اجواء الجلسة الأولى بدت مريحة في البداية، إلّا انها تعكرت بعض الشيء في أعقاب كلمات وزراء الليكود الذين هاجموا، بشكل جماعي، فكرة المؤتمر الدولي. وكانت كلمتا شارون ودافيد ليفي الأكثر تطرفاً. ومع ان شامير لم يتحدث في الجلسة الا قليلاً، الا انه بدا مرتاحاً لموقف زملائه (**المصدر نفسه**).

وفي ضوء ما أسفرت عنه الجلسة الأولى من استقطاب في المواقف، وفي ضوء استمرار الاتهامات المتبادلة واجواء التأزيم، أعربت مصادر في الليكود عن تقديرها بأنه من غير المتوقع ان يطالب أي من الطرفين باجراء تصويت في جلسة المجلس الثانية التي تقرر عقدها بتاريخ ١٩٨٧/٥/١٣ (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٥/١٣).

وتجدر الاشارة الى ان حزبي العمل والليكود باشرا، فور انتهاء الجلسة الاولى، الاتصال بالكتل البرلمانية الصغيرة، في محاولة من حزب العمل لكسب تأييد تلك الكتل لدعوته الى حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات، وفي محاولة من الليكود لاحباط ذلك. وفي هذا الصدد، ولهذه الغاية، أجرى ممثلون عن المعراخ والليكود محادثات، كل على انفراد، مع الحاخام عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة شاس. وفي أعقاب اللقاء مع الحاخام يوسف، قال شامير: «لقد نجحنا في احباط جهود المعراخ لتجنيد اصوات ٦١ عضو كنيست لاجراء انتخابات مبكرة» (**المصدر نفسه** ، ١٩٨٧/٥/١٥).

وفي أعقاب ضمان الليكود لمعارضة حركة شاس (أربعة مقاعد) وعضو الكنيست اهرون أبو حتسيره، لفكرة تقديم موعد الانتخابات، يصل التوتر بين الليكود والمعراخ الى ذروته. ويعقد كل من شامير وبيرس اجتماعات لأعضاء كتلتيهما في الكنيست استعداداً لجلسة المجلس الثانية. وفي كلمته الى اعضاء كتلة الليكود في الكنيست، وصف شامير مشروع المؤتمر الدولي بأنه «خطر يخلق من الداخل، دون أي مصلحة رسمية ودون أي مبرر سياسي... وفي هذا الجدل حول المؤتمر الدولي سقطت كل معايير اللياقة وواجب الحفاظ على الاسرار الرسمية والوفاء بالعهود للأطراف الخارجية. كل هذه المعايير تلقى في سلة المهملات، جراء المصالح الشخصية والحزبية العابرة» (**المصدر نفسه**).